شكسبير شاعر الإنجليزية الأكبر حين التزم الوزن والقافية فى شعره الغنائى ، وأباح لنفسه التحلل منهما فى مسرحياته .

ومن هنا كنت أعتقد أن حركة الشعر الجديد فى حاجة إلى « ثورة تصحيح » ترد القافلة الشاردة إلى الطريق السوى لتواصل رحلتها مع ركب الشعر المنطلق فى طريقه على الرغم من كل شئ .

كل من يتتبع شعرنا المعاصر يلاحظ ظاهرة تلفت النظر ، وتغرى على البحث عن أسبابها ونتائجها ، لأنها ظاهرة بعيدة الأثر فى حركة هذا الشعر وتطوره ، وأيضا فى أزمته التى يعانى منها ، والتى أصبحت حقيقة لاشك فيها ، ومشكلة لا مفر من مواجهتها ، فليس من الخير لحياتنا الأدبية أن نتغافلها أو نغالط أنفسنا فى إنكارها ، حتى لا نكون كالنعامة حين تخفى رأسها فى الرمال . هذه الظاهرة هى كثرة عدد الشعراء الذين انتشروا على طول الساحة الفنية وعرضها ، وقد يبدو غريباً أن تكون هذه الأزمة ، فالمفروض أن تكون سببا من أسباب ازدهار هذا الشعر ونهضته ، ولكنها الحقيقة التى لا تستطيع أن نتهرب من الاعتراف بها ، والتى علينا أن نواجهها فى موضوعية مجردة من الأهواء .

وفى ظنى أن السبب الأساسى فى هذه الظاهرة يرجع إلى أن المدرسة الجديدة - بموقف الرفض الذى وقفته من الوزن والقافية ومن التقاليد والأصول الثابتة فى شعرنا العربى - يسرت السبل أمام كل من يظن فى نفسه الموهبة الفنية ، أو لكل من سولت له نفسه أن يكون شاعراً ، وأباحت الحمى لكثير من الأدعياء الذين لا تربطهم بالشعر وشيجة ، ولا يصلهم بالفن سبب ، فامتلأت أرجاؤه بالدخلاء الذين أغرتهم سهولة العمل الفنى ، بعد أن تحلل من ضوابطه الدقيقة ، على تجربة حظهم فى الرحلة الجديدة ، واللحاق بالركب المنطلق فى الشعاب التى لم يتم تذليلها ،فخانتهم أقدامهم و وتعثرت خطاهم ، وسقطوا أنضاء على طول الطريق ، وكانت النتيجة أن اهتزت صورة القافلة